رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ومعنى الكينونة
الامتناع اراد ان تأتى ذلك محالا من غيره وكذلك قوله بل هم بعد الخطاب ايلغ
فى تخطئتهم ايهم والحدائق البستان عليه حائط من الاحداق وهى الاحاطة
وقيل ذات لان المعنى جماعة حدائق ذات بهجة كما يقال النساء ذهبت والبهجة
الحسن لان الناظر يتهج به اله مع الله غيره يقرن به ويجعل شريكا له وقرئ
الهامع الله بمعنى آتدعون او تشركون ولكن ان تحققت الهمزتين وتوسط بينهما
مدة وخفف الثانية بين بين بل هم قوم يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق
الذى هو التوحيد ام جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل فيها
رواسى وجعل بين البحرين حاجزا اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ام تجعل
وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه قرارا دحاها وسواها للاستقرار
عليها حاجزا كقوله برزخا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الضرورة
الحالة المحوجة الى الجاء والاضطرار افتعال منها يقال اضطره الى كذا والفاعل
والمفعول مضطر والمضطر الذى احوجه مرض وفقر او نازلة من نوازل الدهر
الى الجاء والتضرع الى الله وعن ابن عباس رضى الله عنه هو المجهود وعن
السدى الذى لا حول له ولا قوة وقيل المذنب اذا استغفر فان قلت
قد عم المضطرين بقوله يجيب المضطر اذا دعاه وكم من مضطر يدعو فلا
يجاب قلت الاجابة موقوفة على ان يكون المدعو به مصلحة ولهذا لا يجيب
دعاء العبد الا شارطا فيه المصلحة واما المضطر فمتناول للجنس مطلقا يعلم لكله
ولبعضه فلا طريق الى الجزم على احدهما الا بدليل وقد قام الدليل على البعض
وهو الذى اجابه مصلحة فيبطل التناول على العموم ويجعلكم خلفاء الارض
خلفاء فيها وذلك توارثهم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن او اراد
بالخلافة الملك والتسلط اله مع الله قليلا ما تذكرون وقرئ يذكرون
بالياء مع الادغام وبالتاء مع الادغام والحذف وما مزيدة اى يذكرون
تذكرا قليلا والمعنى نفى التذكر والقلة تستعمل فى معنى النفى امن يهديكم
فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته اله مع الله
تعالى الله عما يشركون يهديكم بالنجوم فى السماء والعلامات فى الارض او حين
الليل عليكم مسافرين فى البر والبحر امن يبدأ الخلق ثم يعيده قان قلت
كيف قيل لهم ام من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم منكرون للاعادة قلت
قد ان يحت عليهم بالتمكين من المعرفة والاقرار فلم يبق لهم عذر فى الانكار
ومن يرزقكم من السماء والارض من السماء الماء ومن الارض النبات اله
مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين ان مع الله الها
فاين دليلكم عليه قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله قان
قلت لم رفع اسم الله والله تعالى يتعالى ان يكون ممن فى السموات
والارض قلت جاء على لغة بنى تميم حيث يقولون ما فى الدار احد الا
حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر ومنه قوله

عشية ما تغنى الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفى المصمم

وقوله ما اتانى زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه فان قلت لم الداعى
الى هذا المذهب التميمى على الحجازى قلت دعت اليه نكتة سرية
حيث ادرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليولد
المعنى الى قولك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب
يعنى ان علمهم الغيب فى استحالته كاستحالة ان يكون الله منهم كان معنى